التعاون المجتمعي لمواجهة الأزمات الصحية: وباء كورونا نموذجًا

أ.د. مهدي محمد القصاص

جامعة المنصورة

mahdymelkassas@gmail.com

(قدم للنشر في ٢٠٢١/٤/٢٥م، وقبل للنشر في ٢٠٢١/٦/٥م)

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على التعاون المجتمعي لمواجهة الأزمات الصحية وخصوصا أزمة كورونا. وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي: تحديد كل من واقع وباء كورونا في المجتمع المصري، وواقع التعاون المجتمعي في مواجهة وباء كورونا، وتحديد متطلبات تفعيله، بالإضافة إلى استشراف رؤية مستقبلية لتعاون مجتمعي فعال في مواجهة وباء كورونا. وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، وخلصت إلى عدة نتائج أهمها: مساعدة مؤسسات المجتمع المدني لمستشفيات العزل والحجر الصحي من خلال توفير الأجهزة الطبية والمستلزمات الوقائية للطاقم الطبي والتمريض ومن خلال حملات توعية للمواطنين، كما بيّنت النتائج قيام القطاع الخاص بخدمة المجتمع من خلال الإسهام في سد الاحتياجات المجتمعية من سلع وخدمات ومستلزمات طبية متنوعة، ومساعدة الحكومة في إجراءات احتواء الوباء والتخفيف من تداعياته.

الكلمات المفتاحية: الأزمات الصحية، وباء كورونا، التعاون المجتمعي.

Abstract

The study aimed to identify societal cooperation to confront health crises, especially the Corona crisis. Several sub-goals emerge from this goal: defining both the reality of the Corona epidemic in Egyptian society, and the reality of societal cooperation in the face of the Corona pandemic, as well as defining the requirements for its activation, in addition to anticipating a future vision of effective societal cooperation in the face of the Corona pandemic. The study used the inductive approach, and concluded with several results, the most important of which are: civil society organizations assisting isolation and quarantine hospitals in providing medical devices and preventive supplies for medical and nursing staff and through awareness campaigns for citizens. The results also showed that the private sector served the community by contributing to meeting the community needs of various goods, services and medical supplies, and by assisting the government in measures to contain the pandemic and mitigate its repercussions.

Keywords: (Health Crises, Corona pandemic, Community Cooperation).

المقدمة

مع بداية عام ٢٠٢٠م، واجهت دول العالم كارثة وبائية امتدت آثارها لتؤثر على اقتصاد العالم بشكل غير مسبوق، ففي ٣١ ديسمبر ٢٠١٩م وحسب تقارير منظمة الصحة العالمية، أُبلغ لأول مرة عن فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) في مدينة ووهان الصينية، والذي يصنف ضمن سلالة فيروسات كورونا، وخلال فترة وجيزة تحول هذا المرض إلى وباء وجائحة غزت العالم. ومع بداية يوليو ٢٠٢٠م، بلغ عدد الإصابات في العالم أكثر من ١١ مليون إصابة، وبلغ عدد الوفيات أكثر من نصف مليون حالة.

ولا تكمن خطورة هذا الوباء في بعض أعراضه الحادة على المرضى وخصوصاً بعض الفئات العمرية ومن يعانون من أمراض مزمنة فحسب، وإنما في سرعة انتشاره بين المجتمع؛ مما يشكل ضغطاً قوياً على المنظومات الصحية من حيث صعوبة توفير الرعاية الصحية للأعداد المتزايدة حال تفشي هذا الوباء. (حسن، ٢٠٢٠م، ص ١٢٨).

ولمواجهة هذا الوباء والحد من تفاشيه، وجدت الدول أنها أمام خيارات صعبة بين مراعاة الجانب الإنساني وبين اتخاذ إجراءات أكثر صرامة تتعلق بسياسات الإغلاق. ولكن في المقابل سوف يتأثر الاقتصاد بشكل سلبي إذا استمر الإغلاق لفترة طويلة. أما في حال اختيار ما سماه البعض بمناعة القطيع وحماية الاقتصاد من خلال الحد من سياسات الحظر والإغلاق، فإن ذلك سينتج عنه حصد للمزيد من أرواح الناس، وهذا ما جعل الدول تتفاوت في سياساتها المتبعة في هذا الإطار (World Bank, 2020).

وقد طالت تداعيات أزمة فيروس كورونا مختلف مقوّمات الحياة لدى جميع البشر في مختلف أنحاء العالم؛ إذ خلقت تهديدات واسعة النطاق بتأثيرات تتفاوت حدتها من دولة إلى أخرى؛ وفقًا لمستوى قدرة كل دولة على احتواء الأزمة، ومدى صلابة النظام الصحي العام لديها، وكفاية مخزونها الإستراتيجي من الغذاء والأدوية، إلى جانب الآثار الاقتصادية من حيث توقف عدد كبير من القطاعات عن العمل، وما ترتب عليه من ترك أعداد كبيرة من الناس لوظائفهم، وعليه فقد أدت هذه المتغيرات إلى إعادة ترتيب خريطة الأولويات في العديد من دول العالم؛ نظرًا لما سببته من مخرجات تهدد الأمن الإنساني بجميع ما يتضمّنه من ركائز، وهكذا شكل

فيروس كورونا أزمةً بالغة التهديد لجميع دول العالم ولن تُستثنى أي دولة من الآثار الناجمة عن انتشار الفيروس، سواء بشكل مباشر أم غير مباشر.

ولا يخفى على أحد ما أثاره ظهور فيروس كورونا الجديد من قلق بالغ عالمي بما يحمله في طياته من تحديات وتداعيات عديدة لم يُحدد مداها بعد، وإن كان هناك إجماع على أنها خطيرة طالت جميع مقومات الحياة بالنسبة لجميع البشر في مختلف أنحاء العالم، وعلى هذا اضطرت الدولة المصرية ومؤسسات المجتمع لمواجهة تفشي وباء كورونا.

أولاً: أهمية البحث

أ) الأهمية العلمية

١) يعد فيروس كورونا المستجد من أخطر التهديدات البشرية في السنوات الأخيرة، إذ شكل أزمة عالمية أدت إلى خسائر في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والصحية وأثرت سلبيا في جميع جوانب الحياة.

٢) ترجع أهمية البحث لتقديرات المخاطر بشأن فيروس كورونا المستجد وما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية في ٤ يوليو ٢٠٢٠ من أن مستوى المخاطر العالمية لا يزال مرتفعاً إذ بلغ عدد الإصابات في العالم (١١,٢٠٧,٠٣٦) حالة مؤكدة و(٥٢٩,٤١٨) حالة وفاة في ٢١٣ دولة حول العالم.

٣) توضيح أهمية دور الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في رفع الوعي الصحي لدى المواطن لمواجهة خطر انتشار الوباء في مصر.

٤) تنبع أهمية الدراسة من أهمية الأزمة التي يعيشها العالم كله نتيجة انتشار فيروس كورونا واعتباره وباء عالمياً، ونتيجة للعديد من القرارات والإجراءات التي اتخذتها الدولة لمواجهة ذلك الفيروس، تلك الأزمة التي جعلت الجميع يسعى للتعاون في مواجهة هذا الفيروس.

٥) تأتي الأهمية في قلة الأبحاث التي تناولت التعاون المجتمعي في مواجهة أزمة كورونا.

ب) الأهمية العملية

١) يمكن أن تكون نتائج هذه الدراسات منطلقاً لباحثين آخرين للتعمق في دراسات التعاون المجتمعي في مواجهة الأزمة الصحية وخصوصا أزمة كورونا.

٢) قد تسهم هذه الدراسة في تقديم نصائح وإجراءات للوقاية من فيروس كورونا، ومعرفة التعاون المجتمعي في مواجهة هذا الفيروس.

٣) الكشف عن أهم الإستراتيجيات التي اتبعتها الدول في مواجهة فيروس كورونا، وإدارة الأزمات بشكل علمي وحديث والكشف عن آليات تطبيقها والتعامل معها.

٤) توفر الدراسة خلفية معلوماتية مهمة للباحثين القائمين على دراسة هذه الجائحة حسب تخصصاتهم، خصوصا في مجال علم الاجتماع، مما قد يثرى المكتبة الاجتماعية بمزيد من المعرفة فيها.

ثانياً: مشكلة البحث

مع تفشي وباء كورونا في مطلع عام ٢٠٢٠م، ثم اعتباره جائحة، حسب منظمة الصحة العالمية في الحادي عشر من شهر مارس من نفس العام، بدأت

الدول تنتبه لخطورة الموقف خصوصا مع تزايد الحالات والتصريحات المقلقة حول الفيروس، فقد حثت المنظمة جميع البلدان على اتباع نهج شامل يتواءم مع ظروفها المحلية، ويتمثل في توعية الناس واتباع الإجراءات الوقائية والرعاية الصحية، وكشف وعلاج المصابين، والحد من انتشار المرض وانتقاله، وفحص أكبر عدد من المواطنين، والابتكار والتعلم. ومما لا شك فيه أن الدولة المصرية قامت بجهود مضنية في مواجهة أزمة كورونا بداية من وزارة الصحة وأجهزة الدولة ووسائل الإعلام وكذلك منظمات المجتمع المدني.

وعلى الرغم من أن الحديث عن الشراكة والتعاون ليس جديداً، إلا أن أهميته باتت تزداد بشكل كبير خصوصا في ظل انتشار فيروس كورونا، والحاجة الماسة إلى تكثيف هذه الجهود من أجل التغلب على هذه الأزمة، والتي باتت تهدد الجميع، وقد انعكست في عدد من المبادرات من جانب بعض مؤسسات المجتمع المدني، والجهود الفردية من خلال تقديم التبرعات العينية والمادية، وتوعية المواطنين بمخاطر الفيروس، كما تعاون القطاع الخاص مع الحكومة وخصوصا القطاع الطبي الخاص، وذلك بما يمتلكه من إمكانات وموارد وخبرات وأدوات للقيام بدور وطني في هذه الأزمة.

لذلك فإن تضافر الجهود المجتمعية يعد أمراً مهماً وضرورياً من خلال تعبئة جميع الإمكانيات والقدرات الأهلية والخاصة للعمل على نحو مشترك مع الجهود المبذولة من جانب الحكومة. وفي ضوء الكتابات العلمية والدراسات السابقة والموجهات النظرية للدراسة، فإن مشكلة البحث تتحدد في سؤال مؤداه: ما طبيعة التعاون المجتمعي في مواجهة الأزمات الصحية: وباء كورونا نموذجاً؟

ثالثاً: أهداف البحث

١) تحديد واقع وباء كورونا على المجتمع المصري.
٢) تحديد واقع التعاون المجتمعي في مواجهة وباء كورونا.
٣) تحديد متطلبات تفعيل التعاون المجتمعي في مواجهة وباء كورونا.
٤) وضع رؤية مستقبلية للتعاون المجتمعي الفعال في مواجهة وباء كورونا.

رابعاً: تساؤلات البحث

١) ما واقع وباء كورونا على المجتمع المصري ؟
٢) ما واقع التعاون المجتمعي في مواجهة وباء كورونا ؟
٣) ما متطلبات تفعيل التعاون المجتمعي في مواجهة وباء كورونا ؟
٤) ما الرؤية المستقبلية للتعاون المجتمعي الفعال في مواجهة وباء كورونا ؟

خامساً: الإجراءات المنهجية للبحث

١) نوع الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات المرجعية التي تعتمد على استقراء الكتابات والدراسات العلمية والتقارير والإحصاءات وصولاً إلى تحقيق الأهداف المطلوبة.
٢) منهج البحث: المنهج الاتسقرائي.
٣) ج) أدوات البحث: البحث المكتبي.

سادساً: الإطار المفاهيمي للبحث

التعاون المجتمعي

ويعرف التعاون المجتمعي إجرائياً: بأنه تضافر جميع الجهود بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني، والجهود

الفردية لمواجهة أزمة فيروس كورونا واحتواء تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وذلك من خلال تقديم الخدمات الإنسانية والطبية والاجتماعية، وتوعية المواطنين بمخاطر الفيروس ووسائل مواجهته وطرق الوقاية منه.

الأزمة

تعرف بأنها: بأنه "حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة" (عبد الحميد، ٢٠١٣م، ص١٣).

كما تعرف بأنها: "حالة غير اعتيادية تترك أثراً قاطعاً على مجريات الأمور العادية، فتربك روتين الحياة والعمل وتخل بالقواعد والنظم والبنيان الأساسي للعمل" (الفاتح، ٢٠١٩م، ص١٠).

وتعرف الأزمة إجرائياً بأنها: حدث مفاجئ غير متوقع يؤدي إلى صعوبة التعامل معه، ومن ثم ضرورة البحث عن طرق ووسائل لإدارة الموقف بشكل يقلل آثاره ونتائجه السلبية.

فيروس كورونا Covid 19

التعريف الإجرائي لأزمة فيروس كورونا: هو مرض معدٍ وسلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر، وينتقل بينهم، ومعدل انتشاره سريع بين الأفراد ويسبب وفيات لأكثر من ٢٪. وتشمل علامات العدوى الشائعة: الأعراض التنفسية، والحمى، والسعال، وضيق النفس، وصعوبات التنفس، وفي الحالات الأشد وطأة قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، والفشل الكلوي، وحتى الوفاة.

سابعاً: التوجه النظري للبحث

يعتمد هذا البحث على نظرية المجال العام في إطارها النظري التفسيري، ويشير مفهوم "المجال العام" Public Sphere إلى أن ثمة قطاعاً فى الحياة مفتوحاً لتفاعل الكلام والآراء، والتداول الفكري والمناظرات السياسية، والاتصال ما بين الأفراد. إنه تلك الساحة التى يخرج إليها أفراد المجتمع بهدف الحوار والنقاش مع غيرهم فيما يتصل بالمسائل العامة. ويعتمد هذا الحوار على عدد من المبادئ العامة تتمثل فى عقلانية التفكير، وقبول الآخر، والتسامح، والإيمان بالتعددية، وحرية الرأى والتعبير. ويهدف الجميع من هذا الحوار النقدي البناء إلى التوصل إلى الاتفاق الجمعي، أو تكوين الرأي العام الموضوعي، الذي يبتعد عن أية مصالح خاصة فيما يتصل بالمسائل العامة التى كانت تشكل جوهر الحوار ومادته الكلامية (أبو دوح، ٢٠١١م، ص ١٣٩).

ويري "هابرماس" أن المجال العام لا يمكن النظر إليه على أنه مؤسسة أو منظمة، كما أنه ليس إطاراً من المعايير تحوطه كفاءات أو أدوار أو قواعد منظمة للعضوية فيه، وهو أيضاً ليس نظاماً، وإن كان من الممكن رسم حدود داخلية فيه، إلا أنه ينفتح من الخارج على آفاق دائمة التحول. ويُعرفه بأنه "شبكة لإيصال المعلومات والتواصل بين وجهات النظر (آراء تعبر عن اتجاهات ومواقف إيجابية أو سلبية تجاه أمر ما)، ومن خلال هذا التواصل يتم ترشيح، أي تهذيب، ومزج وتركيب تيارات الاتصال والتواصل لتندمج في الرأي

العام بخصوص الموضوعات محل الاهتمام" (محمد، ٢٠١١م، ص ص١٠٣- ١٠٤).

كما يذهب "كالهون" إلى أن أهم سمات المجال العام هي: "عملية احتوائه لعدد كبير من الأفراد في إطار عملية نقاش وحوار واحد يدور حول موضوع أو قضية واحدة تهمّ جميع الأفراد، سواء المشاركين في الحوار، أم الأفراد غير المشاركين في هذا الحوار" (أبو دوح، ٢٠١١م، ص ١٤١). من هنا يأتي تبني مفهوم المجال العام في فهم التعاون المجتمعي لمواجهة الأزمات الصحية وخصوصا أزمة كورونا، على سبيل المثال: يمثل المجتمع المدني جزءاً من المجال العام الذي يقع بين الفرد من ناحية، والدولة ومؤسساتها، والقطاع الخاص من ناحية أخرى.

ثامناً: الدراسات السابقة

فيما يأتي عرض لعدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث:

دراسة جمال (٢٠٢٠م) بعنوان "الإجراءات الاقتصادية التى اتخذتها دولة قطر وأثرها في أزمة كورونا المستجد"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإجراءات والمحفزات الاقتصادية التى قامت بها دولة قطر لتفادي تبعات أزمة كورونا المستجد، ومحاولة دراسة آثارها على بعض مؤشرات الاقتصاد القطري مع الإشارة إلى المؤسسات المالية الإسلامية في قطر وتعاملها مع تلك الإجراءات.وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في بيان طبيعة الأزمة واستعراض جملة القرارات والإجراءات التى اتخذتها دولة قطر، كما تم استخدام المنهج التحليلي في دراسة الآثار على الاقتصاد بعد جمع البيانات الإحصائية خلال فترة الدراسة.وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية المحفزات والقرارات الاقتصادية التى اتخذتها دولة قطر في الحد من تداعيات أزمة كورونا المستجد، وتمكن مؤسسات التمويل الإسلامي من الاستفادة من برامج التحفيز مع مراعاة خصوصيتها وطبيعتها التمويلية.

دراسة الحقوي وآخرين (٢٠٢٠م) بعنوان "التدابير الصحية فى مواجهة جائحة كورونا COVID-19 فى المملكة العربية السعودية"

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح تجربة المملكة العربية السعودية في كيفية تعاملها مع جائحة كورونا والتجهيزات السابقة للجائحة، والعوامل التي ساعدت المملكة في التعامل معها. وقد تمت مراجعة التدابير الاحترازية الموجودة أصلا للتعامل مع الأمراض المعدية عامة قبل الجائحة والاستعدادات التي تقوم بها وزارة الصحة، بالإضافة إلى الاستعدادات الخاصة تجاه الجائحة، ثم كيف تعاملت الوزارة أثناء حدوث الجائحة، وتحليل ذلك باستخدام حسابات التوقعات (Projection) في الأوبئةبتقدير عدد الأشخاص الذين يمكن أن يصابوا من حالة واحدة تسمى (R0) من دون أي تدخل. كما أن المؤشرات التي تم القياس بها هي معدل الوفيات ومعدل الإصابة وتمت مقارنته مع المؤشرات في بعض الدول المختلفة إقليميا وعالميا، كما تمت الإشارة إلى الإجراءات التفصيلية التي اتخذتها وزارة الصحة والإجراءات التي تمت على المستوى الوطني عامة. ومن أبرز نتائج الدراسة تلك الإجراءات الاحترازية التى اتخذتها المملكة لإبطاء التفشي والتقليل بقدر الإمكان من عدد الإصابات للحيلولة دون حدث شلل في الخدمات الصحية المقدمة، بالإضافة إلى الدعم

الحكومي اللامحدود للقطاع الصحي، والتعاون الوثيق بين أجهزة الدولة، وتفهم المواطنين للوضع الحرج الذي مرت به المملكة ودول العالم أجمع.

دراسة بوعشيبة (٢٠٢٠م) بعنوان "سياسات الاتحاد الأوروبي في مواجهة أزمة كورونا: بين روح الوحدة الأوروبية وأنانية الدول"

هدفت الدراسة إلى تقييم التدابير التى اتخذها الاتحاد الأوروبي في مواجهة فيروس كورونا، من خلال رصد السياسات الجماعية للدول الأوروبية من أجل الحد من انتشار الفيروس، والسيناريوهات المحتملة للاتحاد الأوروبي للخروج من الأزمة من خلال دراسة مسحية لانتشار الفيروس في أوروبا مع التأكيد على الأزمة الإيطالية وتأثيرها على الاتحاد الأوروبي. وقد توصلت الدراسة إلى أن جائحة كورونا أبرزت أن الاتحاد الأوروبي لا يتعدى كونه اتحادا مالياً يغيب عنه مبدأ التضامن الذي وجد من أجله بداية، وأبرزت أزمة إيطاليا عدم التضامن بين الدول الأوروبية، كما أبرزت أزمة كورونا أن الأمن الأوروبي المشترك متزعزع.

دراسة بشر (٢٠٢٠م) بعنوان "إستراتيجيات الدول في مواجهة الأزمات والكوارث أثناء جائحة كورونا: دراسة حالة مملكة البحرين"

سعت الدراسة إلى التعرف على أهم الإجراءات والآليات التي اتبعتها الدول في مواجهة الأزمات والكوارث الطبيعية أثناء جائحة كورونا، وكذلك عرض وتحليل لتجربة مملكة البحرين الرائدة في مواجهة الأزمات والكوارث أثناء جائحة كورونا. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتناولت بالدراسة والتحليل موضوع آليات وإستراتيجيات إدارة الأزمات أثناء جائحة كورونا وآليات التعامل معها وبخاصة وخصوصا في مملكة البحرين. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مملكة البحرين تمتلك بنية مؤسساتية قوية وتكامل وتناسق كبيرين بين الجهات الرسمية وجميع قطاعات الدولة والقطاع الخاص ومنظمات القطاع المدني لاحتواء الأزمة، كما بيّنت النتائج أن النظام الصحي البحريني أثبت قدرته على المواجهة وأثبتت الكوادر البحرينية عالميتها في المجال الصحي.

دراسة الصالحي والكندري (٢٠٢٠م) بعنوان "مؤسسات العمل الخيري في دولة الكويت ودورها في مواجهة جائحة كورونا"

هدفت الدراسة إلى الوقوف على دور مؤسسات العمل الخيري في مواجهة جائحة كورونا في بدولة الكويت، وأثر بعض المتغيرات في ذلك. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وتم جمع البيانات من خلال استبانة طبقت إلكترونياً على عينة تم الوصول إليها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وقد تألفت العينة من (٨٣٥) فرداً من العاملين (منفذي الخدمات الميدانية للمجتمع) وغير العاملين (المستفيدين من الخدمات) في المؤسسات الخيرية، إضافة إلى تحليل محتوى التقارير الخاصة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل التي تناولت جهود هذه المؤسسات أثناء الجائحة. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة أن مؤسسات العمل الخيري قد أسهمت في جمع التبرعات لدعم جهود الحكومة في مواجهة جائحة كورونا، ومساندة الأسر المحتاجة.

وفيما يأتي عرض لمحاور البحث، وتشمل عددا من الموضوعات والقضايا حول: ماهية فيروس كورونا، والتفاعل الاجتماعي والمجتمعي، ومهارات التعامل مع الخوف من الوباء، وتأثيرات فيروس كورونا، والإجراءات التي اتخذتها الدولة لمواجهة فيروس كورونا، وأساليب مواجهته، وعالم ما بعد كورونا.

المحور الأول: ماهية فيروس كورونا

١) مفهوم فيروس كورونا

فيروس كورونا المستجد هو فيروس حيواني المصدر ينتقل للإنسان عند المخالطة اللصيقة لحيوانات المزرعة أو الحيوانات البرية المصابة بالفيروس (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠م)، وهو فيروس جديد ضمن فصيلة كبيرة تسمى الفيروسات التاجية "كورونا" والتي تصيب الجهاز التنفسي وتتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطورة مثل "سارس" و"ميرس"، ولم يتم اكتشاف علاج لـ"كوفيد-١٩" حتى الآن. (رئاسة مجلس الوزراء المصري، ٢٠٢٠م).

وقد وصفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة، وظهر مؤخراً في مدينة يوهان الصينية في نهايات عام ٢٠١٩م، وتتجلى أعراضه المرضية في الحمى والإرهاق والسعال الجاف والآلام، حيث ينتقل هذا الفيروس إلى الإنسان عن طريق القطيرات الصغيرة التي تتناثر من الأنف أو الفم عندما يسعل الشخص المصاب به أو يعطس، كما يمكن أن ينتقل الفيروس للإنسان مسبباً له تلك الحالة المرضية من خلال القطيرات المتناثرة على الأسطح المحيطة بالشخص (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠م).

٢) طريقة انتقال فيروس كورونا

تتمثل الطريقة الرئيسة لانتقاله في الرذاذ الذي يتناثر من أنف أو فم الشخص المصاب بالفيروس عند السعال، ويمكن أن يلتصق بالأشياء والأسطح المحيطة بالشخص، مما ينتج عنه إصابة الآخرين بالمرض عند ملامستهم لهذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم. ولذا فمن الأهمية الابتعاد عن الشخص المريض بمسافة متر واحد على الأقل.

٣) أعراض فيروس كورونا

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-١٩ في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق، أو الإسهال. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً. ويصاب بعض الناس بالعدوى من دون أن تظهر عليهم أي أعراض ومن دون أن يشعروا بالمرض. ويتعافى معظم الأشخاص (نحو ٨٠٪) من المرض من دون الحاجة إلى علاج خاص (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠م).

المحور الثاني: التفاعل الاجتماعي والمجتمعي

١) الدعم النفسي والاجتماعي

الدعم النفسي الاجتماعي هو خدمات نفسية اجتماعية ترتبط بالنمو النفسي للشخص في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وتساعده على التفاعل فيها والحصول على تفسيرات إيجابية للخبرات الاجتماعية، ويُشار إلى ضرورة تحويل التفسيرات السلبية الناتجة عن الخبرات الاجتماعية إلى تفسيرات إيجابية، فانعدام الوصول إلى الخدمات في ظل انتشار وباء

كورونا والحجر الصحي يمكن أن يحمل عواقب طويلة الأمد على العائلة والأطفال بشكل خاص، وهو يؤثر على تحقيق التوازن في المجتمعات وتطورها، لذلك تبرز أهمية التدخلات الاجتماعية والنفسية في ظل هذه الظروف لمن يحتاجها. (وطن اف ام، ٢٠٢٠م).

وفي مصر قامت وزارة الصحة بتخصيص خطوط ساخنة لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمواطنين خلال هذه الفترة، والعديد من الحملات مثل حملة "احم النفسية" تستهدف تفادي المجتمع الآثار السلبية للإجراءات التي اتخذت بشأن مواجهة فيروس كورونا مثل العزل والحظر لحماية المواطنين من المخالطة التى تتسبب فى انتقال المرض من شخص لآخر، وأشارت إلى إن التوجية بالعزل المنزلي وعدم الخروج إلا للضرورة سيسهم فى تقليص الإصابات بفيروس كرونا، مشيرة إلى أن العزل له آثار نفسية على الأطفال وكبار السن بسبب تقييد حريتهم بعدم خروجهم من المنازل للتنزه أو الترفيه بأي شكل كان، لكنه الإجراء الأهم فى المرحلة لحماية المواطنين والمجتمع من مخاطر عدوى كوفيد ١٩. (عبد السلام، ٢٠٢٠م).

٢) دور مواقع التواصل الاجتماعي

تعد الحاجة إلى المعرفة دافعا قويا لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وتزيد هذه الحاجة في وقت الأحداث الكبرى العامة والأزمات، إذ تولّد الأزمات العامة حاجات مختلفة لدى الأشخاص المعنيين، منها الحاجة إلى المعلومة والحاجة إلى التضامن، فالإحساس بأن الأزمة "جماعية" وأنك "لست وحدك" يخفف ذلك من وطأة المصاب. ووراء هذه الحاجات يقف الخوف، إذ يتيح المحتوى المتوافر عبر وسائل التواصل الاجتماعي ملاذا لمن سيطر عليهم الخوف في أزمات، مثل أزمة انتشار وباء الكورونا العالمي (كوفيد-١٩) (جريدة الأنباء، ٢٠٢٠م؛ ٣/٢٠).

ونظراً لأهميّة هذه المواقع التي تضاعفت في حياتنا اليوم، أطلقت بعض منصات التواصل الإجتماعي خدمات ومبادرات عدّة في ما يتعلّق بفيروس كورونا أبرزها ما يلي:

أ) **خدمة Google في زمن كورونا**: أنشأ موقع جوجل موقعا إلكترونيا مخصصا لمعلومات عن فيروس كورونا المستجد Covid-19، والذي يسلّط الضوء على المواد التعليمية والتثقيفية وطرق الوقاية والموارد المحلية.

ب) **خدمة Facebook في زمن كورونا**: أطلقت منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك مبادرات عدّة في زمن كورونا، منها Coronavirus Information Center، كذلك، أطلق فيسبوك مبادرة Messenger Coronavirus Community Hub.

ج) **خدمة Instagram في زمن كورونا**: أطلقت وسيلة التواصل الاجتماعي إنستقرام خدمة Co-Watching التي تتيح للمستخدمين فرصة مشاركة الصور والمنشورات مع بعضهم البعض أثناء إجراء مكالمات الفيديو عبر هذا التطبيق (جمالك نت، ٢٠٢٠م، ٤/٣).

د) **خدمة Twitter في زمن كورونا**: قام التطبيق تويتر بإضافة أيقونة ثابتة أسفل مربع البحث، وهي عبارة عن رابط مباشر لموقع منظمة الصحة العالمية، حيث يمكن للمستخدمين الحصول على المعلومات الموثوقة فقط حول الفيروس، كما حرص أيضاً على منع انتشار أخبار خاطئة عن فيروس كورونا (محمود،

٢٠٢٠م).

هـ) خدمة YouTube في زمن كورونا: بدأ يوتيوب في إزالة أي محتوى أو فيديوهات تحتوي على معلومات مغلوطة، وعند البحث عن فيديوهات تتعلق بكورونا يقوم الموقع بترشيح الفيديوهات الصادرة من الجهات الرسمية والموثوقة، كما أطلقت يوتيوب موارد جديدة لمساعدة المعلمين والأسر على مواصلة تعليم الطلاب خلال فترة الحجر الصحي.

و) خدمة whatsapp في زمن كورونا: أطلق خدمة COVİD-19 info Hub وسط المخاوف من استخدام واتساب بسبب المعلومات المضللة التي يتم مشاركتها من خلاله أطلق مركز معلومات جديد بإسم COVID-19.

ز) خدمة LinkedIn في زمن كورونا: أعلن الموقع إطلاق ١٦ دورة تعليميّة مجاناً تقدّم نصائح حول كيفية الحفاظ على الإنتاجيّة أثناء الحجر المنزلي، وكيفية بناء علاقات مثمرة على الرغم من عدم اللقاء وجهاً لوجه، وكيفية عقد اجتماعات افتراضيّة على المواقع والطرق الصحيحة للتوفيق بين العائلة والعمل في الوقت عينه (وصول أكاديمية الديجيتال، ٢٠٢٠م).

المحور الثالث: مهارات التعامل مع الخوف من الوباء

يشهد العالم اليوم تحديًا صعبًا، تحت وطأة هجمة فيروس كورونا الجديد (كوفيد-١٩) الذي أصبح يهدد العالم أجمع بخطر الوباء، وفي مثل هذه الأحوال يتزايد خوفنا بشكل مرعب(جادو، ٢٠٢٠م).

إن الخوف من فيروس الكورونا المستجد أمر حتمي لا خلاف عليه وهذا يعد حقيقة لعدة أسباب هي:

- أن فيروس الكورونا المستجد سريع الانتقال والعدوى من شخص لآخر.
- لم يتوصل العلماء إلى الآن لعلاج مضاد للفيروس حتى في البلاد المتقدمة جداً في العلم والتكنولوجيا؛ مثل: الصين وأمريكا.
- لم يتم التوصل حتى الآن إلى جميع المعلومات الكافية عن الفيروس؛ مثل: الفترة التي يستغرقها في إحداث ضرره بالجسم.
- منظمة الصحة العالمية أعلنت في بيان لها أن فيروس كورونا يشكل وباءً عالمياً.

هذه الأسباب السابق ذكرها من شأنها دفع بعض الناس إلى اتخاذ بعض القرارات والخطوات التي تختلف على مستوى الأفراد والدول (مستشفى الأمل، ٢٠٢٠م).

وللحالة النفسية تأثير كبير على جهاز المناعة، حيث إن التوتر الزائد والدخول في دائرة وسواس الكورونا لن يسفر سوى عن نتائج سلبية على الصحة، فسوء الحالة النفسية يتسبب في ضعف جهاز المناعة، وبالتالي يؤثر على درجة مقاومة الجسم للفيروس، ويؤخر مدة الشفاء منه في حالة الإصابة به، فعلى الرغم من أن الخوف أمر طبيعي، إلا أنه إذا زاد عن الحد يتحول إلى مرض، وتصاحبه أعراض عدة منها، القلق والتوتر والاكتئاب والضغط النفسي، وصولا إلى الوسواس القهري، مما يؤدي إلى ضعف المناعة العامة (فكري، ٢٠٢٠م).

وهناك مجموعة من التوصيات قدمتها منظمة الصحة العالمية للتقليل من القلق والهلع بسبب فيروس كورونا وتشمل الآتي (خليل، ٢٠٢٠م):

- تجنب الأخبار أو مشاهدة برامج التلفاز طوال اليوم.
- حاول معرفة المعلومات والخطوات التي تحميك من

فيروس كورونا، خصوصا كبار السن فهم أكثر الناس عرضة للإصابة بكورونا.

- اعرف معلومات عن فيروس كورونا مرة أو اثنين فقط في اليوم، لأن كثرة المتابعة أو القراءة عن فيروس كورونا يبعث على زيادة الهلع والخوف منه.
- قلّل من وسائل التواصل الاجتماعي التى تتابعها.
- تواصل بين أفراد الأسرة؛ اجلس مع أسرتك وتحدث معهم وابتعد عن الهاتف داخل المنزل.
- اعمل مجموعة أشياء تعبر عن الشعور بالسعادة داخل المنزل أثناء العزل؛ ومنها مشاهدة الأفلام والمسلسلات مع أسرتك والجلوس مع الأسرة.

المحور الرابع: تأثيرات فيروس كورونا

في الوقت الحالي لا يتحدث العالم سوى عن كلمة واحدة استطاعت أن تفرض نفسها في العالم بأسره، كلمة "كورونا" التي أصبحت اليوم تتردد على طرف كل لسان، وأصبح بدلاً من الإحصائيات التي تتداول في البورصة، تتداول اليوم إحصائيات عدد الإصابات بفيروس كورونا كوباء عالمي فتاك خطره يتجلى في سرعة انتشاره، فالكورونا أزمة عالمية صحية، إذ إن كل المجتمعات تفاعلت تفاعلاً إيجابياً من خلال استجابتها لنداءات الدول عبر الالتزام بالحجر الصحي، ولكن ليس هذا ما قام به المجتمع المدني فحسب، وإنما قام بتعاون مع كل أفراد الأجهزة الدولية في توجهاتها، بما فيها منظمة الصحة العالمية والأطباء، والتي تصدر في هذا الصدد (المهدي، ٢٠٢٠م). ونحاول فيما يأتي أن نوضح تأثيرات فيروس كورونا على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي:

١- على المستوى الاجتماعي

كانت الأسرة تعمل فى ظل منظومة قيمية ذات طبيعية فردية وأنانية فى مقابل اختفاء القيم الجماعية والإيثارية، وهذا عكس ما يتم الآن بفضل الخوف والوقاية من انتشار هذا الفيروس داخل الأسرة، وهو دائماً العمل بمبدأ أحافظ على نفسي حفاظاً على الآخرين، وعدم انتقال العدوى لهم وإعلاء المصلحة الجماعية، ويجب أن نشير إلى حالة الفوضى التى انتابت تدرج بناء الأسرة، وهي الفوضى التى أثرت على المنظومة القيمية المنظمة للتفاعل داخل الأسرة ودفعتها باتجاه القناعات النفعية والفردية والمصلحة، وتفجرت الصراعات داخل بناء الأسرة بسبب الصراع حول مصالح فردية، كان ذلك راجعا إلى عواطف أو قيم أنانية ومصلحية بدأت تنظم تفاعل الأسرة، إذ إن غياب المعايير التي يحتكم إليها في مثل هذه القضايا من شأنه أن يؤجج وتيرة الصراعات الأسرية، ومن ثم التفكك والانهيار الأسري بالطلاق والانفصال في مختلف الفئات العمرية والمستويات الاجتماعية الاقتصادية.

لقد سمحت هذه الظروف بإيجاد فرصة عظيمة للمشاعر الأبوية، والأم تجاه الأولاد، بعد أن كان الأب يخرج ويعود فى وقت متأخر، والأم تعود من العمل وتسرع لأداء متطلبات منزلها، لدرجة أن مشاعر الأبوة والأمومة تكاد تكون ذهبت مع الريح ولم تعد، فهذه المحنة فرصة لعودة المشاعر الجميلة بين العائلة (فاروق، ٢٠٢٠م). ولذلك فإن فيروس كورونا يعد تهذيبا وتأديبا وإصلاحا، إذ أسهم في رجوع الروح الأسرية التي تأثرت سلبا بالتطور التكنولوجي، ولكن يبدو أن أزمة كورونا أحيتها مرة أخرى. كما أثرت هذه الجائحة على

التباعد الاجتماعي بين الأفراد والأسر داخل المجتمع نتيجة لانعدام الزيارات في المناسبات الاجتماعية المختلفة تنفيذاً لقرارات الحظر.

٢) على المستوى الاقتصادي

أصبح التأثير الاقتصادي واضحاً بالفعل في البلدان الأشد تأثرا بتفشي هذا المرض، على سبيل المثال (غوبيناث، ٢٠٢٠م):

- تراجع نشاط قطاعي الصناعة التحويلية والخدمات بشكل حاد.
- تراجع مستوى الإنفاق نتيجة لخسائر الدخل، والخوف من انتقال العدوى، وتصاعد أجواء عدم اليقين. وربما أقدمت الشركات على تسريح العمالة لأنها غير قادرة على دفع رواتبها. ويمكن أن تكون هذه الآثار حادة بصفة خاصة في بعض القطاعات كالسياحة والضيافة.
- ارتفاع تكاليف الاقتراض مع تشديد الأوضاع المالية، نظرا لتشكك البنوك في قدرة المستهلكين والشركات على سداد القروض في الوقت المحدد لها.

٣) على المستوى التعليمي

تتزايد أعداد الأطفال والشباب والكبار الذين انقطعوا عن الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة بسبب انتشار فيروس كورونا الجديد، وقد أعلنت الحكومات في جميع أنحاء العالم عن إغلاق المؤسسات التعليمية، سعياً منها إلى الحد من هذه الجائحة العالمية (منظمة اليونسكو، ٢٠٢٠م).

وفي مواجهة هذا الانقطاع عن التعليم ضمن إطار المنظومة التعليمية، وحرصاً من الحكومات على ضمان استمرار مسيرة التعليم، لجأت العديد من الحكومات إلى الحلول الرقمية لتوفير موارد التعلم ومتابعة الدروس والامتحانات، وقد حاولت العديد من الدول نشر التعليم عن بعد، إذ قامت المدارس والكليات الجامعية بإلقاء المحاضرات الافتراضية، وتمكين الطلاب من متابعة المحاضرات في بيوتهم عبر أجهزة الحاسوب أو أجهزة الهاتف المحمول. (سليمان، ٢٠٢٠م).

المحور الخامس: الإجراءات التي اتخذتها مصر في مواجهة أزمة كورونا

في هذا السياق، اتخذت مصر سلسلة من الإجراءات الفعالة والتي حققت نتائج مثمرة لإخضاع فيروس كورونا والسيطرة عليه، إذ نجحت إلى حد كبير فى اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة في وقت مبكر لمواجهة فيروس كورونا، وكانت من أولى الدول التى أعدت الخطط لمواجهة الفيروس في العالم (فتحي، ٢٠٢٠م).

وفي إطار تطبيق الإجراءات الاحترازية للتعامل مع فيروس كورونا، أصدر الرئيس السيسي قراراً بتخصيص مائة مليار جنيهٍ لتمويل الخطة الشاملة؛ وكان ذلك بمثابة حائط الصد القوي لمواجهة الفيروس وتتمثل في (خدمة المعلومات للحكومة المصرية، ٢٠٢٠م):

١) دعم قطاع الصحة، وذلك من حيث تجهيز مستشفيات للعزل بكل محافظة بحيث تكون مجهزة فنياً وإدارياً، وتوفير الأجهزة الطبية، والتعقيم، وطاقم الأطباء، والتمريض والمستلزمات الطبية، وتخصيص قسم في كل مستشفى بغرف استقبال

وطوارئ للحالات القادمة للكشف أو الاشتباه فيها قبل تحويلها إلى مستشفى العزل الرئيس لكل محافظة.

٢) زيادة صرف بدل العدوي للأطباء والممرضين لدعمهم في القيام بالمهام المكلفين بها.

٣) توفير مستلزمات التعقيم والوقاية لهم.

٤) توجيه موارد مالية لوزارة النقل لمواجهة التكدسات البشرية الكبيرة لمترو الأنفاق، والسكك الحديدية وهيئة النقل العام، وتعقيم وتطهير هذه الوسائل.

٥) توجيه جزء من هذا الدعم للمصالح الحكومية مثل الشهر العقاري، والسجل المدني وإدارت المرور؛ وتنظيم حركة دخول وخروج المواطنين ومراعاة القدرة الاستيعابية لهذه الأماكن التي تشهد زحاماً كبيراً لإنهاء مصالح المواطنين.

٦) توفير مخزون إستراتيجي من السلع الغذائية والزيوت، والقمح، والأرز، والذرة.

٧) قطاع الدواء: كشفت أزمة كورونا عن نجاح الإستراتيجية المصرية في توفير الدواء في الأسواق، واستطاعت هيئة الشراء الموحد والهيئة العليا للدواء تأمين سوق الدواء المصري، حيث يتوافر لدى مصر مخزون يكفي لستة أشهر.

كما أعلنت مصر عن حزمة من الإجراءات لمواجهة تداعيات الفيروس على الاقتصاد المصري، معربة عن أملها في أن تسهم هذه الإجراءات فى تخفيف حدة التأثير على القطاعات المتضررة وتتمثل في:

١) تعليق الدراسة بالمدارس والجامعات لمنع الاختلاط ويتعين على المواطنين اتخاذ كل ما يلزم لحماية أبنائهم من الخروج للشوارع

٢) حظر التجول الجزئى وإغلاق المطاعم وغيرها، وهذه الإجراءات مفيدة للغاية لمنع وقطع طرق انتقال الفيروس إلى نطاق أوسع.

٣) تنفيذ القوات المسلحة المصرية مهام تطهير الأماكن العامة، والشوارع، والجامعات، وغيرها (مختار، ٢٠٢٠م).

٤) منع صلاة الجمعة وغلق المساجد والكنائس.

٥) توعية الجماهير بالإرشادات الصحية لحمايتهم، مثل البقاء فى المنازل وغسل اليدين وغيرها من النصائح (فتحي، ٢٠٢٠م).

٦) إغلاق الأندية الرياضية والشعبية ومراكز الشباب والمطاعم والمقاهي والكافيتريات والكافيهات والكازينوهات والملاهي والنوادي الليلية والمراكز التجارية ودور العرض السينمائي والمسرحي وكافة الأنشطة الرياضية والثقافية.

٧) إيقاف حركة الطيران.

٨) تخفيض عدد موظفي الحكومة.

٩) وقف جميع سرداقات العزاء وإغلاق قاعات مناسبات الأعراس لمواجهة كورونا (مختار، ٢٠٢٠م).

١) المسؤولية الاجتماعية للقطاع الأهلي

يشمل المجتمع المدني الجمعيات ذات الطابع الأهلي والتي تنفذ الأعمال الخيرية داخل المجتمع، ومن المتعارف عليه أن أهم دور له هو تحقيق التنمية الشاملة عن طريق تكامل عمله مع الدولة والقطاع الخاص، بحيث تعمل القطاعات الثلاث من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وهو ما ينعكس بالإيجاب على مواطني الدولة (السيد، ٢٠٢٠م).

وينقسم دور منظمات المجتمع المدني إلى جزئين:

الجزء الأول: الدور التثقيفي والتوعوي بكيفية مواجهة انتشار الفيروس من خلال تكثيف حملات توعية عن كيفية الحماية والإجراءات التي يجب اتباعها للوقاية من الإصابة خصوصا في القرى والأرياف والأماكن البعيدة عن الحضر والأماكن ذات الكثافة السكانية المرتفعة في المدن، لما تملكه هذه المنظمات من قدرة التعامل على الأرض والوصول السريع للأماكن النائية، وهو دور مكمل لدور الحكومة في التوعية والتي تستخدم وسائل الإعلام بشكل مكثف لنشر الوعي والتثقيف.

الجزء الثاني: يأتي بعد انتهاء الأزمة وانحسار انتشار الفيروس من خلال البدء في تنفيذ خطط ومشروعات تنموية تستوعب الشباب المتضرر من الأزمة والذي وخرج قصريا من سوق العمل، ويتم ذلك من خلال توفير تدريب مهني للشباب يستطيع خلاله الحصول على فرصة عمل وأيضا تقديم قروض لمشروعات صغيرة ومتناهية الصغر (نوار، ٢٠٢٠م).

٢) حملة دعم أهالينا (أهالينا، ٢٠٢٠م)

تفرض أزمة "فيروس كورونا المستجد" (كوفيد-١٩) وضعًا غير مسبوق في التاريخ الحديث، فقد انتشر في جميع أرجاء العالم وأصاب مئات الآلاف من دون تمييز بين نوع أو جنسية أو فئة عمرية، وأودى بحياة الملايين، فضلًا عن تأثيراته الاقتصادية والاجتماعية التي لم يتم حتى الآن إدراك كل أبعادها ومدى عمقها.

وإذ تهدد هذه الأزمة جميع فئات المجتمع ونمط حياة أفراده، فإن تأثيراتها تزداد حدة وأشد ألماً على الأشخاص الذين يعانون من ضيق سبل العيش، مما يجعلهم غير قادرين على الوفاء بأبسط احتياجاتهم الأساسية، وفي مُقدمة هؤلاء أصحاب المشروعات متناهية الصغر والصغيرة ومتوسطة الحجم ممن ينتمون للأنشطة الاقتصادية الأكثر تأثراً (مثل السياحة، والترفيه، وتجارة التجزئة، والنقل)، والعاملين الذين فقدوا وظائفهم بشكل دائم أو مؤقت من جراء الأزمة، ومن ليس لديهم وظيفة منتظمة وتقطعت بهم سبل الحصول على دخل يومي.

ولما كانت الاستجابة لتداعيات هذه الأزمة تتطلب استدعاء أفضل ما في الطبيعة الإنسانية، وهو التراحم والتضامن والعمل المشترك لنجدة الفئات المتضررة، وفي إطار خطة الدولة الشاملة لمواجهة التداعيات التي يُخلفها "كوفيد-١٩"، واستنادًا إلى القانون رقم (١٥٦) لسنة (٢٠٠٢) الخاص بإنشاء صندوق إعانات الطوارئ للعمال، أطلقت الحكومة المصرية مشروعًا قوميًا "أهالينا" لدعم العاملين المتضررين من جراء الأزمة، سواء كانوا ضمن العمالة المنتظمة أم غير المنتظمة.

الإجراءات التى قامت بها المملكة العربية السعودية في مواجهة أزمة كورونا

تعد المملكة العربية السعودية من أولى الدول التي استشعرت خطورة فيروس كورونا (كوفيد١٩)، ومن أولى الدول التي اتخذت الإجراءات الاحترازية، وتعاملت مع هذا الوباء بكل شفافية وجدية لحماية الناس على المستويين المحلي والعالمي، إذ اتخذت المملكة التدابير اللازمة التي اتسمت بالجدية الفائقة لمواجهة تداعيات جائحة فيروس كورونا، وقامت بالاستجابة المبكرة لتلك التداعيات.

ومن أول هذه الإجراءات قيام المملكة في ٢٧ فبراير ٢٠٢٠م بتعليق قدوم المعتمرين إلى الحرمين الشريفين – داخلياً وخارجياً –، كما سارعت إلى تنفيذ خطوات الإغلاق والتباعد الاجتماعي وتعليق الأنشطة الرسمية والمجتمعية، إذ فرضت حظراً كلياً أو جزئياً في جميع أنحاء البلاد – حسب اقتضاء الحالة –، كما تم تعليق الدراسة في جميع مراحل التعليم، وكذلك تعليق العمل في جميع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، وفرض آلية الدراسة والعمل عن بُعد، وإغلاق المساجد والمسارح ودور السينما والمراكز التجارية والمطاعم، ومنع التجمعات في الأماكن العامة الأخرى، وعدم السماح بالخروج والعمل إلا للضرورة الحتمية، بالإضافة إلى وقف الرحلات الجوية المحلية والدولية، وعدم السماح بعودة المقيمين إلى المملكة، إلا بعد انتهاء أزمة جائحة كورونا، وإعلان ذلك رسمياً وبموجب تأشيرة دخول سارية المفعول (جريدة الوطن، ٢٠٢٠م؛ ٩/١٦).

ومن ناحية أخرى، واجهت المملكة الآثار السلبية التي فرضتها الجائحة على اقتصاد الدولة وعلى المواطنين والشركات، وتعهدت بإصلاح ذلك كله عبر باقات دعم مالية بلغت ١٧٧ مليار ريال (٤٧ مليار دولار)، والالتزام بدفع ٦٠٪ من رواتب الموظفين السعوديين في القطاع الخاص، ورفع سقف ديونها إلى ما يعادل نصف دخلها الإجمالي المحلي.

كما انفردت المملكة في مجال مواجهة الجائحة بتوفير العلاج المجاني الكامل لمواطنيها، وكذلك لأي مقيم على أرضها، حتى لو كان مخالفاً لأنظمة الإقامة الرسمية، وتحويل قرابة ٣٥٠٠ منشأة مدرسية إلى وحدات سكنية مؤقتة للعمالة الوافدة لمنع الاكتظاظ، وما تعهد به الملك سلمان من تزويد الجميع – مواطنين ومقيمين – بالأدوية والغذاء وضرورات الحياة خلال الأزمة، وكذلك التعاقد الذي أبرمته المملكة مع مجموعة "جي بي آي" الصينية بقيمة مليار ريال (٢٦٥ مليون دولار) لإجراء تسعة ملايين فحص طبي للفيروس، وإنشاء ستة مختبرات فنية، وتوفير خمسمائة خبير وفني متخصص في هذا المجال. وقد بلغت الفحوصات التي أجريت حتى ١٩ مايو ٢٠٢٠م أكثر من ٦١٨ ألف فحص لجميع الفئات الأكثر عرضة للوباء (العربية نت، ٢٠٢٠م؛ ٥/٢٨).

وقد استطاعت المملكة بخبراتها المتراكمة وتفانيها في مسيرة نجاحاتها في مواسم الحج كل عام، تنفيذ خطة لموسم حج ١٤٤١هـ الاستثنائي بإقامة الحج بأعدادٍ محدودة جدًّا، وفحص جميع المشاركين في أداء فريضة الحج لهذا العام، وتوفير الإجراءات الوقائية والاحترازية كافة، والحرص على تحقيق التباعد الجسدي، وإخضاع جميع المشاركين للعزل المنزلي قبل بدء مناسك الحج وبعد الانتهاء منها (جريدة الوطن، ٢٠٢٠م؛ ٧/٢٨).

الإجراءات الاحترازية في مواجهة أزمة كورونا في بعض الدول العربية الأخرى

١) الإمارات العربية المتحدة

تنوعت الآليات والإجراءات التي طبقتها دولة الإمارات في مواجهتها الشاملة لوباء فيروس كورونا المستجد، بصورة عكست نجاح الدولة في إدارة هذه الأزمة، ومرونة مؤسساتها وأجهزتها الرسمية وقدرتها على مواجهة هذه الأزمة بكفاءة وفاعلية، وذلك من خلال الآتي:

- اتخاذ التدابير الصارمة والإجراءات الوقائية لاحتواء المرض وعدم تفشيه، وذلك من خلال تطوير إجراءات رصد الحالات عند نقاط الدخول إلى

أراضي الدولة، وتعزيز اكتشاف الحالات استباقياً عبر توسيع الفحوص المخبرية، وتوفير أماكن الحجر الصحي المتخصصة والملائمة، وبروتوكولات العلاج المناسب للحالات، وكذلك التتبع النشط للمخالطين، فضلاً عن اتخاذ الإجراءات المعيارية للحد من انتقال المرض كتعطيل المؤسسات التعليمية، وتعليق حركة الطيران من الدولة وإليها، ووقف كل الفعاليات العامة، ومنع التجمعات، وإغلاق الأماكن العامة مثل مراكز التسوق والمتنزهات، عدا الضروري منها.

- ولمحاولة عدم تعطيل حياة الناس الطبيعية، وعلى الرغم من تطبيق إجراءات "التباعد الاجتماعي" وإطلاق حملة "خلك بالبيت" التي تحث الناس على البقاء في منازلهم وعدم الخروج إلا للضرورة، إلا أن الدولة أخذت في الحسبان الصحة النفسية للأفراد، فاتبعت الأسلوب التدريجي في إجراءات الحد من حركة الناس، كما أنها لم تطبق إجراءات الحظر الكامل والشامل.
- وللتقليل من الآثار الاقتصادية للأزمة على قطاع الأعمال، اتخذت الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية إجراءات عدة لتعزيز الاستقرار الاقتصادي، علاوة على المحفزات التي أعلنها مصرف الإمارات المركزي بقيمة إجمالية تبلغ ١٠٠ مليار درهم لمساعدة البنوك العاملة بالإمارات على التعامل مع التأثيرات الاقتصادية السلبية الناجمة عن أزمة كورونا، إذ أطلقت حكومة أبو ظبي مثلاً ١٦ مبادرة لتخفيف الأعباء عن الشركات، وتحفيز قدرتها على مواجهة ظروف السوق الصعبة، وأعلنت أيضاً عن تشكيل لجنة لمراجعة وضع القروض للشركات، كما أطلقت حكومة دبي حزمة حوافز اقتصادية بقيمة ١,٥ مليار درهم بهدف دعم الشركات وقطاع الأعمال، فضلاً عن إطلاق مبادرات عدة لتخفيف العبء المالي عن الأعمال.
- كما تم تحويل التحدي إلى فرصة من خلال تطوير قدرات الدولة الصحية، فعدا اتجاه الدولة إلى تطوير قدراتها الصحية خلال الأزمة، على غرار إنشاء "مراكز إجراء الفحص من المركبة" للكشف عن فيروس كورونا خلال ١٥ دقيقة فقط، فإن الدولة أنشأت في أبو ظبي أكبر مختبر حديث خارج الصين، يضم قدرات معالجة فائقة لإجراء عشرات آلاف الاختبارات بتقنية تفاعل "البوليمرز" المتسلسل اللحظي. ولا يتميز هذا المختبر بالقدرة الفائقة والكبيرة على تشخيص فيروس «كوفيد-١٩» فحسب، بل لديه القدرة على الكشف المستقبلي عن مسببات الأمراض الجديدة من خلال الاختبارات التسلسلية المتقدمة (جمال، ٢٠٢٠م؛ ٥/١١).

دولة الكويت

نفذت الكويت إجراءات وقائية صارمة بعد تسجيل أولى حالات الإصابة بفيروس كورونا في أواخر فبراير عام ٢٠٢٠م، إذ قامت في البداية بتعليق الرحلات الجوية، عدا البضائع، داخل الكويت وخارجها اعتباراً من ١٣ مارس، مما جعلها أول دولة خليجية تقوم بوقف جميع رحلات الركاب، كما تم إغلاق المساجد والأماكن العامة مثل الحدائق والشواطئ، كما تم فرض حظر التجوال على الصعيد الوطني في الثاني والعشرين من مارس. كما قامت الكويت أيضا بتعليق العمل

والذهاب إلى المدارس والجامعات، مع تأجيل الموعد المحدد لإعادة فتحها حتى ٤ أغسطس ٢٠٢٠م، على أقرب تقدير. كما تم إغلاق جميع مؤسسات الدولة حتى ٢٥ أبريل ٢٠٢٠م. في غضون ذلك، تمت إعادة استخدام فندق "الكوت بيتش" من فئة خمس نجوم ومنتجع "الخيران" كمركزين للحجر الصحي، وتم استخدام أرض المعارض الدولية في "مشرف" كمستشفى ميداني ومركز لاختبار المواطنين وفحصهم.واتخذ بنك الكويت المركزي خطوات للتخفيف من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للوباء (فاروق، ٢٠٢٠م؛ ٤/١٦).

سلطنة عمان

في إطار الإجراءات الوقائية لمواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) في سلطنة عمان، قررت السلطات العمانية في مارس عام ٢٠٢٠م اتخاذ عدد من الإجراءات منها: خفض عدد الموظفين في جهات العمل الحكومية، ووقف طباعة الصحف، وتقليص عدد الموظفين الموجودين في مقرات العمل في الجهات الحكومية بنسبة ٧٠ بالمائة من إجمالي عدد الموظفين لإنجاز الأعمال الضرورية. وتتضمن الإجراءات أيضا مباشرة بقية الموظفين لأعمالهم عن بعد حسب ما تحدده جهة العمل. كما قررت إغلاق قاعات خدمات المراجعين في جميع المؤسسات العامة والخاصة واستخدام الخدمات الإلكترونية ما أمكن، ومنع التجمعات بمختلف أنواعها في الأماكن العامة، إغلاق جميع محلات الصرافة على أن تقوم البنوك بتقديم خدمات الصرافة.

كما حثت القطاع الخاص على استحداث آليات مناسبة للعمل عن بعد وتقليل تجمعات العمال والموظفين أثناء العمل، ودعت المؤسسات التجارية والأفراد إلى الحد من التعامل بالأوراق النقدية واستخدام الدفع الإلكتروني. وناشدت الجميع بضرورة الالتزام التام بجميع ما يصدر من قرارات وتوصيات لما فيه الصالح العام (شينخوا، ٢٠٢٠م، ٣/٢٢).

مملكة البحرين

قامت البحرين باتخاذ إجراءات احترازية في مرحلة مبكرة، مثل إغلاق المدارس، وإجراء الاختبارات على نطاق واسع، وتعزيز الخدمات الإلكترونية في الإدارات، وتطبيق العزل المنزلي، ووضع نظام رقابة متطور على تطبيق هذا العزل. وقد لعب هذا النهج العملي الذي اتبعته المملكة والفريق الوطني للتصدي لفيروس (كوفيد ١٩) دورًا فعالاً في التعامل مع هذا المرض (أبوصافي، ٢٠٢٠م؛ ٤/٢٦).

كما تكفلت مملكة البحرين بسداد قيمة فواتير الكهرباء والماء لجميع المشتركين من الأفراد والشركات في الشهور الثلاثة اللاحقة لتاريخ القرار، بما لا يتجاوز فواتير الفترة نفسها من العام الماضي لكل مشترك بقيمة إجمالية تقدر بـ ١٥٠ مليون دينار بحريني، إلى جانب إعفاء المؤسسات التجارية من الرسوم البلدية عن أشهر أبريل ومايو ويونيو من العام نفسه، والتي تقدر قيمتها الإجمالية بـ ٢٥ مليون دينار بحريني.كما أعفت الحكومة المؤسسات الصناعية والتجارية من رسوم استئجار الأراضي الصناعية الحكومية عن أبريل ومايو ويونيو من العام نفسه. وشملت الإعفاءات المنشآت والمرافق

السياحية من رسوم السياحة عن نفس الفترة (سي ان ان بالعربية، ٢٠٢٠م؛ ٣/١٧).

المحور السادس: أساليب مواجهة فيروس كورونا

١) دور البنية التكنولوجية في تحقيق التواصل الاجتماعي

عادة ما تتهم التكنولوجيا بالإساءة إلى التآخي والتواصل المباشر بين الناس، إلا أنها تمكنت من تلميع صورتها بفضل فيروس كورونا والحجر الصحي، لما وفرته من نشاطات و"اجتماعات" بما في ذلك العمل والدراسة عن بعد. (التكنولوجيا في زمن كورونا (دوتش فيله، ٢٠٢٠م). وبفضل التطورات التكنولوجية، باتت إجراءات العزل، ولا سيما في المدن الكبيرة أمرا سهلا ومريحا مع إمكانية العمل من المنزل والحصول على التشخيص الطبي عن بعد وممارسة الرياضة عبر التطبيقات أو الأجهزة الموصولة ووسائل الترفيه بالبث التدفقي (الشرق الأوسط، ٢٠٢٠م).

٢) دور البنية التكنولوجية في العمل من المنزل (العمل عن بعد)

في ضوء تفشي فيروس كورونا حول العالم، أصبح العمل عن بُعد وسيلة مثالية لحماية الموظفين والحفاظ على استمرارية العمل، إذ أمكن للموظفين أداء مهامهم اليومية على أكمل وجه وهم في المنزل، ويهدف هذا الإجراء إلى تقليل التواصل غير الضروري والتجمعات التي يمكن أن تؤدي إلى انتشار أكبر لفيروس كورونا (سي ان ان العربية، ٢٠٢٠م).

٣) تحديات التعليم الإلكتروني والعالم الافتراضي

أدت أزمة فيروس كورونا إلى إغلاق آلاف المدارس والجامعات حول العالم، ولجأت كثير من المؤسسات التعليمية إلى خيار التعليم عن بعد، لضرورة استمرار المناهج الدراسية المقررة وسد أي فجوة تعليمية قد تنتج عن تفاقم الأزمة (بي بي سي، ٢٠٢٠م).

ويعد التعليم الإلكتروني من أهم الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، ويجمع هذا اللفظ جميع الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم الفردي أو الجماعي أو النشر العلمي باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتها وصفحات الويب، ولقد أدت النقلات السريعة في مجال التقنية إلى ظهور أنماط جديدة للتعلم والتعليم، مما زاد في ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو الذاتي ؛ إذ إنه بإمكان المتعلم متابعة تعلمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديهِ من خبرات ومهارات سابقة (الروضي، ٢٠٢٠م).

٤) الحجر المنزلي

مهما كانت الأزمات مأساوية، فإن لها جوانب إيجابية لا تحصى، فهي توقظ البشر من غفلاتهم، وتولد نماذج عمل جديدة ما كان للبشر لينتقلوا إليها لو استمروا في ممارسة حياتهم بالروتين المعتاد (المحمود، ٢٠٢٠م). ولزاما لا خيارا، غيّر الحجر الصحي المنزلي بسبب تفشي فيروس "كورونا" أسلوب حياة الناس إذ أصبح الوسيلة المثلى لتفادي الإصابة به؛ أي لزوم المنزل قدر المستطاع وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى (ضاكة، ٢٠٢٠م). وبالإمكان توضيح أهم التأثيرات

الإيجابية للحجر المنزلي في ظل جائحة كورونا في الآتي: زيادة التفاعل الأسري، والعمل من المنزل (العمل عن بعد)، والتعليم الإلكتروني (حمدي، ٢٠٢٠م).

أما أهم التأثيرات السلبية للحجر المنزلي في ظل جائحة كورونا فتتمثل في كل من المشكلات الأسرية، والبطالة، والمشكلات الصحية.

المحور السابع: العالم ما بعد كورونا

لا شك أن العالم ما قبل جائحة كورونا ليس كما بعدها، إذن إنه من المتوقع بسبب هذا الوباء حدوث اضطرابات سياسية واقتصادية قد تستمر لأجيال، وتفكك العقد الاجتماعي محليا ودوليا بسبب إصابة الملايين من البشر وموت عدد كبير منهم، وهو ما يجعلنا نلقي نظرة عن ما بعد القضاء على تلك الفيروس، سواء من الناحية الاقتصادية أم العلمية أم الثقافية (الدوشي، ٢٠٢٠م).

تعد التبعات الاجتماعية لكورونا أكبر حجما وأعمق وأدوم أثرا من تبعاته الاقتصادية، خصوصا فى المجتمعات الغربية، ففي تلك المجتمعات التى يعيش أفرادها حياة ناعمة من دون التعرض لتقلبات الحياة، يصبح الفرد أكثر هشاشة من الناحية النفسية. ومع طغيان النزعة الفردية فى تلك المجتمعات، تضعف "المناعة النفسية" للفرد والمجتمع، وتظهر العديد من الأمراض النفسية والاجتماعية. كما أن تفاقم تلك الجائحة بهذا الشكل الكبير والسريع فى دول الغرب المتقدم، لم يثر الذعر والإحباط لدى الأفراد فقط، بل كذلك لدى الحكومات والقيادات.

وفى ضوء هذه التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الكبرى والمتسارعة التي أحدثها وباء كورونا، تتشكل عالميا ظاهرتان مهمتان لهما أثر كبير على العالم النامي، وهما: تصاعد صراع القوى الكبرى على قيادة العالم، وانشغال تلك القوى بنفسها وانغلاقها، إلى حد كبير نحو الداخل (أبوقرين، ٢٠٢٠م). وإذا افترضنا أن الفيروس مجرد وباء من الأوبئة التي ظهرت في السنوات الماضية من دون أن تهتدي إلى العلاج القاطع له، فمن الواضح أنها سوف تنتج عدة نتائج بالغة الخطورة منها:

١) انتقال موازين القوة من القوة المادية المباشرة من الأسلحة والتفجيرات وقوة الدمار الشامل إلى القوة غير المرئية في الأوبئة غير المنظورة بتحريك من العلم والمعرفة، بوصفهما مقياس القوة (منصور، ٢٠٢٠م).

٢) تضمنت توقعات علماء ومفكرين من مختلف أنحاء العالم ممن حاولوا رسم ملامح النظام العالمي بعد انحسار الوباء الذي اجتاح العالم في عام ٢٠٢٠م أن الجائحة لن تؤثر كثيرا على الاتجاهات الاقتصادية العالمية، ولكن سيسرّع من التحول الاقتصادي الحاصل في العالم، بعيداً عن مركزية النظام الأمريكي في النظام الدولي لصالح الصين.

٣) سوف يقوض انتشار الوباء دعائم النظام الاقتصادي العالمي، خصوصاً فيما يتعلق بقطاع الإنتاج، حيث ستسعى الشركات الكبرى إلى إعادة النظر في أساليب الإنتاج وطرقه بما يحمي مصالحها ويحمي حقوق موظفيها.

٤) سيشكل انتشار الوباء اختباراً لنوعية القيادات السياسية حول العالم، وخصوصا طبيعة النظام السياسي، ومدى نجاحه في التعامل مع تفشي الوباء وقدرته على اتخاذ الإجراءات الضرورية لاحتوائه. كما أن نجاح أي دولة في هذا المضمار

سيوظَّف لصالح النظام الحاكم وما إذا كان النظام ديمقراطياً أم غير ذلك.

٥) سوف يعزز انتشار هذا الوباء من النزعة القائمة نحو الأحادية بدلاً من تعددية الأطراف في النظام الدولي، وعلى وجه التحديد النزعة القومية لدى الحكومات وسعيها إلى تعزيز صلاحياتها وقدراتها لمواجهة أي أخطار مشابهة في المستقبل من أجل حماية مواطنيها (الهباس، ٢٠٢٠م).

المحور الثامن: نتائج البحث

- خلفت أزمة فيروس كورونا آثاراً كبيرة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية.
- عملت الحكومة المصرية على احتواء الفيروس من خلال إجراء التحاليل وتعقب المخالطين والعزل وتقديم العلاج. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الحقوي وآخرون، ٢٠٢٠م) في دعم الدولة اللامحدود للقطاع الصحي.
- حرصت الحكومة على اتخاذ الإجراءات اللازمة للتخفيف من حدة التداعيات خصوصا الفئات الأكثر ضعفاً والتي تتأثر سلباً بشكل كبير ومنها العمالة غير المنتظمة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (جمال، ٢٠٢٠م) في فاعلية المحفزات والقرارات الاقتصادية التى اتخذتها دولة قطر في الحد من تداعيات أزمة كورونا المستجد.
- اعتمدت الدولة على الوسائل الإلكترونية لاستمرار العملية التعليمية من دون انقطاع.
- اعتماد نظام التعليم الهجين؛ بهدف حماية الطلاب ومنع انتشار الفيروس.
- حماية الموظفين عن طريق تقليل أعدادهم في أماكن عملهم سواء في القطاع الحكومي أم الخاص.
- أصبحت شركات القطاع الخاص تعاني من نقص في السيولة نتيجة تراجع الإنتاج والمبيعات، ومن ثم تراجعت قدرتها على دفع الضرائب للحكومة والأجور للعاملين.
- قيام القطاع الخاص بخدمة المجتمع من خلال المساهمة في سد الاحتياجات المجتمعية من سلع وخدمات ومستلزمات طبية متنوعة، ومساعدة الحكومة في إجراءات احتواء الوباء والتخفيف من تداعياته.
- مساعدة مؤسسات المجتمع المدني لمستشفيات العزل والحجر الصحي من خلال توفير الأجهزة الطبية والمستلزمات الوقائية للطاقم الطبي ومن خلال حملات توعية للمواطنين. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (بشر، ٢٠٢٠م) ودراسة (الصالحي والكندري، ٢٠٢٠م) في مساعدة منظمات المجتمع المدني لجهود الدولة في مواجهة أزمة كورونا.

المحور التاسع: رؤية مستقبلية للتعاون المجتمعي الفعال في مواجهة وباء كورونا

١) أخذ الإجراءات الإحترازية بصورة تضامنية، والاهتمام بتوعية جميع أفراد الأسرة بضرورة اتباع التعليمات والتدابير اللازمة لتجنب فرص الإصابة بفيروس كورونا.

٢) عودة التفاعل الاجتماعي والأسري، والتواصل بين الأب والأم والأبناء، وزيادة التماسك والترابط الأسري والتي تأثرت سلباً بالتطور التكنولوجي.

٣) نشر ثقافة العمل من المنزل لحماية الموظفين،

والحفاظ على استمرارية العمل ولتجنب انتشار فيروس كورونا، وهذا سيساعد مستقبلاً في زيادة العمل عن بعد.

٤) دخول البنية التكنولوجية في التخفيف من حدة الوباء من خلال انتشار التعليم عن بعد بفضل التكنولوجيا لضمان استمرار مسيرة التعليم، وتوفير موارد التعلم ومتابعة الدروس والامتحانات.

٥) ضرورة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثناء أزمات تفشي الأوبئة والجوائح بشكل إستراتيجي للاتصال بالجمهور بفاعلية وبشكل فوري في جميع مراحل الأزمة في ضوء الموقف السريع المتغير.

٦) ألحقت جائحة كورونا أضراراً بكفاءة الرعاية الصحية مما يستوجب توجيه الاستثمار إلى هذه المجالات.

٧) إنشاء اتحاد نوعي للتنسيق بين الجمعيات الأهلية العاملة في مجال إدارة الطوارئ، وكذلك وضع دليل عملي لتنسيق جهود مؤسسات المجتمع المدني في إدارة الطوارئ (قبل وأثناء وبعد).

٨) تطوير بروتوكولات التعاون – حالة وجودها – في مجال التخطيط لمواجهة الأزمات وإدارة الطوارئ بين الاتحاد العام لمؤسسات المجتمع المدني ومركز المعلومات ودعم القرار في الحكومة.

المحور العاشر: توصيات البحث

١) زيادة الإجراءات الاحترازية والتباعد الاجتماعي في المؤسسات الحكومية.

٢) الاعتماد على حماية النفس وبالتالي حماية المجتمع.

٣) زيادة العقوبات على مخالفي إجراءات الحد من كورونا.

٤) مشاركة القطاع الخاص في توفير التطعيمات بأمصال فيروس كورونا.

٥) تقديم المجتمع المدني للخدمات الإنسانية والطبية والاجتماعية، وكذا تقديم التجهيزات الخاصة بالتطهير وإمكانات الإسعافات الأولية، مع توفير المتطوعين المدربين للمساعدة في أعمال الرعاية في مناطق الحجر الصحي، والمشاركة في جمع التبرعات المادية والعينية، والإشراف على إقامة الدورات التدريبية للمتطوعين عبر البوابات الإلكترونية، التي حددتها منظمة الصحة العالمية.

٦) إضافة جزء خاص بالجمعيات الأهلية على الموقع الإلكتروني الخاص بقطاع إدارة الأزمات في وزارة التضامن الاجتماعي، وذلك لتوثيق التجارب والخبرات لتسجيل الدروس المستفادة.

٧) التأكيد على ضرورة إجراء المزيد من البحوث العلمية في مجال آليات الاستفادة من تجارب جائحة كورونا وابتكار طرق جديدة لمواجهة الأزمات وآليات الانتقال إلى ما بعد ما كورونا.

٨) أهمية تطوير الدول لتطوير قدراتها البحثية والعلمية في مجال إدارة الأزمات الصحية.

٩) إعداد الدولة لسيناريوهات معدة سلفاً وذلك لاتخاذ جميع التدابير لمواجهة الأوبئة الصحية؛ بهدف منع وقوعها أو الحد من تداعياتها.

الخاتمة

استجابة لواجب مواجهة انتشار أزمة فيروس كورونا المستجد وما ترتب عليها من آثار خطيرة طالت جميع مجالات الحياة في الدولة خصوصا فيما يتعلق بصحة البشر وحياتهم، تكاتفت الدولة المصرية مع المجتمع من

أجل التعامل مع أزمة كورونا في معالجتها لتبعاتها المختلفة باحترافية شديدة من خلال إجراءات وقائية واحترازية وقرارات مهمة كانت لها آثار إيجابية قوية على المواطنين خصوصا على كل من الصعيد الاجتماعي والصعيد الاقتصادي والصعيد الصحي، إذ إنه لم يكن من بد لوجود وعي مجتمعي، فالمعلومات التى توافرت عن هذا الفيروس أسهمت في معرفة الكثير عنه وسلوكه المرضي وطريقة انتقاله، وهذه المعرفة تضعها الدول بيد المجتمعات لكي يقوم أفرادها بتطبيق الإجراءات المناسبة للحد من هذا الوباء.

المراجع

١. جمال، إبراهيم حسن (٢٠٢٠م). الإجراءات الاقتصادية التى اتخذتها دولة قطر وأثرها في أزمة كورونا المستجد، مجلة بيت المشورة، العدد ١٣، ص ص ١٢٥-١٦٠.

٢. الحقوي، أحمد بن محمد (٢٠٢٠م). التدابير الصحية فى مواجهة جائحة كورونا "COVID-19" فى المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد ٣٦، العدد ٢، ص ص ٣٣٨ – ٣٤٣.

٣. بشر، بليغ على (٢٠٢٠م). إستراتيجيات الدول في مواجهة الأزمات والكوارث أثناء جائحة كورونا: دراسة حالة مملكة البحرين، مجلة إدارة المخاطر والأزمات، المجلد ٢، العدد ٢، ص ص ٤٩ – ٧٤.

٤. أبودوح، خالد كاظم (٢٠١١م). مفهوم المجال العام: الأبعاد النظرية والتطبيقات، المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات)، العدد ١٥، ص ص ١٣٩ – ١٥١.

٥. عبدالحميد، صلاح (٢٠١٣م). الإعلام وإدارة الأزمات، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

٦. بوعشيبة، عائشة (٢٠٢٠م). سياسات الاتحاد الأوروبي في مواجهة أزمة كورونا: بين روح الوحدة الأوروبية وأنانية الدول، مجلة الندوة للدراسات القانونية، العدد ٣٢، ص ص ٤ – ١٧.

٧. الصالحي، محمد حمود والكندري، عبدالله إسماعيل (٢٠٢٠م). مؤسسات العمل الخيري في دولة الكويت ودورها في مواجهة جائحة كورونا، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٤١، الرسالة ٤، ص ص ٩ – ١١٠.

٨. المغربي، محمد الفاتح (٢٠١٩م). إدارة الأزمات والكوارث، القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

٩. محمد، محمد كمال (٢٠١١م). المجال العام في صعيد مصر: فقر المواطنةأم مواطنة الفقر، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٩٢، ص ص ١٠١ – ١١٧.

10. World Bank (2020). Global Economic Prospects. Washington, DC: World Bank.
11. WHO (2020). Statement on the second meeting of the International Health Regulations (2005) Emergency Committee regarding the outbreak of novel coronavirus (2019-nCoV). Available at: https://www.who.int/news-room/detail/30-01-2020.

مواقع الإنترنت

١. أبوصافي، رضا (٢٠٢٠م). البحرين نجحت في مواجهة "كورونا"، موقع الأيام، العدد ١١٣٤١ الأحد ٢٦ /٤/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://www.alayam.com/alayam/first/854454/News.html

٢. أبوقرين، عنتر عبدالعال (٢٠٢٠م). عالم ما بعد كورونا... رؤية استشرافية، ٢٤ /٤/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=24042020&id=4967370

٣. أهالينا (٢٠٢٠م)، متوافر على: https://www.ahalena.gov.eg/about-us.html

٤. بي بي سي (٢٠٢٠م). فيروس كورونا: ما المشاكل التي تواجه الطلاب العرب في التعليم عن بعد؟، ٢

/٤/٢٠٢٠م، متوافر على:
https://www.bbc.com/arabic/trending-52141075

٥. جادو، محمود عبد العزيز (٢٠٢٠). كيفية التغلب على الخوف الناتج عن وسواس كورونا؟، موقع جريدة النبأ، الاثنين ٦ أبريل، متوافر على:.
https://www.elnabaa.net/818929

٦. جريدة الأنباء (٢٠٢٠م). فيروس كورونا: دور وسائل التواصل الاجتماعي زمن الوباء، الكويت: جريدة الأنباء، الكويت، متوافر على:
https://www.alanba.com.kw/BBCNews/4187

٧. جريدة الشرق الأوسط (٢٠٢٠م). شركات التكنولوجيا الأميركية تتحدى "كورونا» بتعزيز "التجمعات الافتراضية"، العدد ١٥٠٨٣، موقع جريدة الشرق الأوسط، ١٥ /٣/ ٢٠٢٠، متوافر على:
https://aawsat.com/home/article/2180861

٨. جريدة الشرق الأوسط، الأحد ٢٩ مارس ٢٠٢٠م، متوافر على:
https://aawsat.com/home/article/2206011/

٩. جريدة الوطن (٢٠٢٠م). المملكة العربية السعودية تجربة رائدة في مواجهة كورونا، موقع جريدة الوطن، ١٦ /٩/ ٢٠٢٠م، متوافر على:
https://www.elwatannews.com/news/details/4980755

١٠. جريدة الوطن (٢٠٢٠م). جهود المملكة في الحج ضمن مبادرات التحول الوطني، موقع جريدة الوطن السعودية، ٢٨ /٧/ ٢٠٢٠م، متوافر على:
https://www.alwatan.com.sa/article/1052389

١١. جمال، أشرف (٢٠٢٠م). ٧ عوامل لنجاح "النموذج الإماراتي" في مواجهة "كورونا"، موقع الإمارات اليوم، ١١ /٥/ ٢٠٢٠م، متوافر على:
https://www.emaratalyoum.com/local-section/health

١٢. جمالك نت (٢٠٢٠م). خدمات قدّمتها منصات التواصل الاجتماعي في زمن كورونا، متوافر على:
https://jamalouki.net

١٣. حمدي، أسامة (٢٠٢٠م). إيجابيات "كورونا"، بوابة أخبار اليوم، ١٤ /٤/ ٢٠٢٠م، متوافر على:
https://akhbarelyom.com/news/newdetails/3032491/1

١٤. خدمة المعلومات للحكومة المصرية (٢٠٢٠م). جهود الدولة الاقتصادية لمواجهة فيروس كورونا، ٦ / ٤ / ٢٠٢٠، متوافر على:
https://sis.gov.eg/Story/200216/

١٥. خليل، فاطمة (٢٠٢٠م). الدكتور أحمد عكاشة يقدم طرق للتغلب على الخوف من فيروس كورونا، موقع جريدة اليوم السابع، ٢٠ /٣/ ٢٠٢٠م، متوافر على:
https://www.youm7.com/story/2020/3/20

١٦. دوتش فيله (٢٠٢٠م). التكنولوجيا في زمن كورونا.. وسيلة لتخفيف وطأة الحجر الصحي، متوافر على:/https://www.dw.com/ar

١٧. الدوشي، (٢٠٢٠م). العالم ما بعد كورونا ليس كما قبله، ٥ /٤/ ٢٠٢٠م، متوافر على:
https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world

١٨. الروضي، عبدالكريم محمد (٢٠٢٠م). كورونا... والتعليم الإلكتروني، متوافر على:
https://newturkpost.com/article/3911

١٩. رئاسة مجلس الوزراء المصري (٢٠٢٠م). عن فيروس كورونا، القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، متوافر على:

https://www.care.gov.eg/EgyptCare/Index.aspx

٢٠. سليمان، فضل (٢٠٢٠م). هل سيشكل الوباء فرصة لتطوير التعليم عن بعد؟، متوافر على: https://www.alwasattoday.com/site-sections/71371.html

٢١. سي ان ان بالعربية (٢٠٢٠م). تعمل عن بعد بسبب فيروس كورونا؟ هكذا تحافظ على إنتاجيتك، ١٩ /٣/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://arabic.cnn.com/business/article/2020/03/19/bayt-com-working-remotely

٢٢. سي ان ان بالعربية (٢٠٢٠م). فيروس كورونا.. البحرين تعلن حزمة اقتصادية تعفي الأفراد والمؤسسات من الرسوم لمدة ٣ أشهر، موقع العربية CNN، الثلاثاء، ١٧ /٣/ ٢٠٢٠.م، متوافر على: https://arabic.cnn.com/health/article/2020/03/17/c

٢٣. السيد، محمد (٢٠٢٠م). أين دور المجتمع المدنى من أزمة "كورونا".. مقترحات لإطلاق مبادرة عاجلة مشتركة مع الدولة للتصدي للفيروس، موقع اليوم السابع، ٢٨ /٣/ ٢٠٢٠.م، متوافر على: https://www.youm7.com

٢٤. شينخوا (٢٠٢٠م). سلطنة عمان تتخذ إجراءات وقائية جديدة لمواجهة تفشي فيروس كورونا، ٢٣ /٣/ ٢٠٢٠م، متوافر على: http://arabic.people.com.cn/n3/2020/0323/c31662.

٢٥. ضاكة، هناء (٢٠٢٠م). كورونا.. "بقى فدارك" ظرف استثنائي لاستثمار وقت الأسرة وتجويد نمط معيشها اليومي، ٢٥ /٣/ ٢٠٢٠م، متوافر على: http://www.mapexpress.ma/ar

٢٦. عبد السلام، وليد (٢٠٢٠م). الصحة: "احم النفسية" (حملة لمواجهة الخوف والقلق من فيروس كورونا)، موقع اليوم السابع، متوافر على: https://www.youm7.com/story/2020/3/31

٢٧. العربية نت (٢٠٢٠م). الإجراءات السعودية لمواجهة وباء كورونا، موقع العربية، ٢٨ /٥/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://www.alarabiya.net/saudi-today/2020/05/28

٢٨. غوبيناث، غيتا (٢٠٢٠م). الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا بوضع سياسات موجهة كبيرة، صندوق النقد الدولى، مدونات الصندوق، ١٠ /٣/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/03/09/blog030920-limiting-the-economic-fallout-of-the-coronavirus-with-large-targeted-policies

٢٩. فاروق، سامية (٢٠٢٠م). "لم شمل الأسرة" فى الإجراءات الاحترازية لمواجهة "كورونا"، موقع جريدة الوفد، ١ /٤/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://alwafd.news

٣٠. فاروق، محمد (٢٠٢٠م). تحليل.. الكويت تتحدى "كورونا" بحزمة إجراءات استثنائية لتخفيف التداعيات، موقع مباشر، ١٦ /٤/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://www.mubasher.info/news/3623628/% %D8%AA

٣١. فتحي، رباب (٢٠٢٠م). السفير الصينى بالقاهرة: مصر من أوائل الدول إعدادا لخطط مواجهة فيروس كورونا، موقع اليوم السابع، ٢٥ /٥/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://www.youm7.com/story/2020/3/25/

٣٢. فتحي، رباب (٢٠٢٠م). الصين ترد الجميل وتتعهد بدعم الحكومة المصرية فى مواجهة كورونا..، موقع اليوم السابع، ٢٥ /٣/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://www.youm7.com/story/2020/3/25

٣٣. فكرى، إيمان (٢٠٢٠م). الهلع من عدوى "كورونا".. ١٠ طرق للتخلص من "وسواس الفيروس"، موقع بوابة الأهرام، ٢٠٢٠/٣/٣١م، متوافر على: http://gate.ahram.org.eg/News/2390559.aspx

٣٤. محمود، إبراهيم (٢٠٢٠م). كيف تحارب عمالقة الإنترنت والتواصل الاجتماعي فيروس "كورونا"؟،

٣٥. المحمود، حمود (٢٠٢٠م). فوائد كورونا التي ستغير العالم نحو الأفضل، متوافر على: https://hbrarabic.com/

٣٦. مختار، هند (٢٠٢٠م). الحكومة: إغلاق الأندية الرياضية والشعبية ومراكز الشباب.. غلق المطاعم والمقاهي والكازينوهات والنوادي الليلية والمولات من ٧مساء لـ٦صباحا حتى نهاية مارس..، موقع اليوم السابع، ١٩ /٣/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://www.youm7.com/story/2020/3/19/

٣٧. مختار، هند (٢٠٢٠م). رئيس الوزراء: قرار تعليق الدراسة لأسبوعين لمنع الاختلاط ويتعين على المواطنين اتخاذ كل ما يلزم لحماية أبنائهم من الخروج للشوارع..، موقع اليوم السابع، ١٤ /٣/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://www.youm7.com/story/2020/3/14/

٣٨. مستشفى الأمل (٢٠٢٠م). فوبيا الكورونا: أسباب الخوف من فيروس الكورونا، متوافر على: https://www.hopeeg.com/blog/show/corona-phobia

٣٩. منصور، أحمد (٢٠٢٠م). كيف سيصبح العالم بعد كورونا ؟، ٢٠ /٤/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://www.youm7.com/story/2020/4/20

٤٠. منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠م)، فيروس كورونا، متوافر على: http://www.emro.who.int/ar/

٤١. منظمة اليونسكو (٢٠٢٠م). اضطراب التعليم بسبب كوفيد-١٩ والتصدي له، موقع منظمة اليونسكو، متوافر على: https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse

٤٢. المهدي، فؤاد (٢٠٢٠م).، التكافل الاجتماعي في ظل أزمة كورونا، متوافر على: https://22arabi.com

٤٣. نوار، أماني (٢٠٢٠م). الحكومة تعاملت باحترافية في مواجهة كورونا.. متوافر على: https://www.elbalad.news/4229083

٤٤. الهباس، خالد بن نايف (٢٠٢٠م). العالم ما بعد "كورونا"، العدد ١٥٠٩٥، موقع جريدة الشرق الأوسط، ٢٧ /٣/ ٢٠٢٠م، متوافر على: https://aawsat.com/home/article/2201231/

٤٥. وصول أكاديمية الديجيتال (٢٠٢٠م).كيف تعاملت منصات التواصل الاجتماعي مع فيروس كورونا؟، متوافر على: https://www.wusol.net/2020/03/30

وطن اف ام (٢٠٢٠م).كيف يتم تقديم الدعم النفسي الاجتماعي في زمن الكورونا؟، متوافر على: https://watan.fm/programs/eesh-sabahak/141784